



ابتليت الثورة السورية بابتلاءات لا تُحصى، غيرَ أن قادتها هم أكبر ابتلاءاتها على الإطلاق. هذه حقيقةٌ ما عاد يختلف فيها اثنان من أحجار سوريا، فقد علم الجميع أن قادةَ الثورة عالةٌ على الثورة وأنهم أهمّ أسباب ضعفها وتشريذها وتراجعها، فمنهم التقى الضعيف ومنهم القوي الفاجر، وأكثُرهم طلاب دنيا وباحثون عن المكافئات والمناصب والجاه والسلطان.

فمن هو القائد الذي نبحث عنه ولمّا نعثر عليه؟

إنَّ التقى القوي الذي يجمع بين المقدرة والنزاهة، الصادق الذي لا يخون، الشجاع الذي لا يخشى في الحق أحداً ولا يجامِل مخلوقاً على حساب الشعب والثورة، العاقل الجريء الذي لا تغره الشعارات ولا تفله المزایدات، المتواضع الأصيل الذي لا يستبد برأي ولا يفسد منصب ولا تُطغيه سلطة، العاقل البصير الذي يحسن التفكير والتقدير.

إنَّ القائد النبيل الرحيم الذي يحسّ بالآمنا ويشاركتنا آمالنا، القائد الذي يعلم أن حررتنا وكرامتنا واستقلالنا أصول وجواهر لا مساومةً عليها ولا تراجع عنها، القائد الذي يستخرج الصبر من وسط اليأس وينزع النصر من فم الهزيمة، القائد الذي يُبصر النور في الظلام الحالك ويشقّ الطريق في الدغل المتشابك، القائد الذي يقود الثورة إلى الانتصار.

إننا نريد قائداً عظيماً يليق بثورة عظيمة، فهل نبحث عن كائن خرافي ليس له وجود؟ أعمقَ شعبًّا عريقَ عظيمًّا أن ينتج قائداً له مثل هذه الصفات؟

المصادر: